الرد المحسوب.. مستقبل الصدام بين إيـــ

أخبار اليوم بالتعاون مع ECSS

حدود الاشتباك بين واشنطن وطهران

قلب مفتوح

بقلم: هشام عطية

hesham3668@yahoo.com

من المرتقب أن تلقى عملية اغتيال الولايات المتحدة لقائد فيلق القدس فى الحرس الثورى الإيرانى الجنرال قاسم سليمانى ومعه أبو مهدى المهندس نائب قائد الحشد الشعبى العراقى وأربعة من كبار ضباط فيلق القدس فى بغداد بالعديد من التداعيات التى ستنعكس تباعاً وسريعاً على العلاقات الإيرانية - الأمريكية، باعتبارها تمثل خطوات تصعيدية خطيرة وغير مسبوقة، بل يمكن القول انها لم تكن مدرجة كأحد السيناريوهات المحتملة لدى الطرفين وفقا لخبرة وطبيعة مسار العلاقات فيما بينهما على مدار العقود الأربعة الماضية منذ الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ والتى غلب عليها طابع التوتر .

كذلك يعكس هذا التطور العديد من الدلالات فى المقدمة منها متغير قواعد الاشتباك التقليدية التى أرساها الطرفان طيلة تلك الفترة، لاسيما مرحلة تواجدهما معا على الساحة العراقية منذ سقوط النظام العراقى السابق عام ٢٠٠٣، حيث سيعتمد الطرفان عملية «شد الأطراف» إلى أقصى درجة ممكنة، وذلك بالنظر الى المكانة التى كان يتمتع بها سليمانى فى موقعه القريب جدا من رأس الهرم فى النظام الإيرانى، والتى تعد مكانة استثنائية، كما أن غياب شخصية محورية مثل سليمانى سيكون له انعكاساته على مشروع ايران الاقليمى والتى ستحارب من أجل استكماله، بما سينعكس بالتبعية على مستوى الاستقرار والأمن داخل العراق وعلى المنطقة بصفة عامة.

وفى هذا السياق من المتصور أن هناك عدداً من الملاحظات الرئيسية يجب وضعها فى الاعتبار أولاً لتحليل المشهد الحالى ومنها على سبيل المثال:-

سليمانى: غياب الجنرال المؤسس لذراع طهران الطويلة فى الخارج

حيث يعتبر الجنرال قاسم سليمانى هو المؤسس والقائد الفعلى لفيلق القدس «ذراع العمليات الخارجية للحرس الثورى الإيرانى» قد أصبح خاصة خلال العام الأخير شخصية سياسية تجاوزت المنصب العسكرى الأمنى، بحيث أصبح المسئول الأول سياسيًا وعسكريًا عن الملفات السورية والعراقية واليمنية واللبنانية والذى يتولى الاستراتيجية الإيرانية فى تلك الدول ويعتبر بذلك مهندسًا للأذرع الإيرانية الخارجية، وتتولى قيادات أخرى العمل التنفيذى فى تلك الملفات، وقد زادت مهامه فى الفترة الأخيرة، حيث تولى فيلق القدس مهام داخلية فى مواجهة التظاهرات التى شهدتها إيران مؤخرًا وذلك بتكليف من خامنئى شخصيًا متجاوزًا كل القيادات العسكرية فى الجيش والحرس الثورى الإيراني.

خليفة سليمانى: تركة ثقيلة ومستقبل حافل بالتحديات

الجنرال «إسماعيل قآني» كان بمثابة رئيس أركان حرب فيلق القدس وكان نائبًا لقاسم سليمانى منذ انشاء الفيلق وتولى المهام التنفيذية للانتشار العسكرى الإيرانى المباشر أو من خلال الفصائل العسكرية العراقية والمجموعات الباكستانية والافغانية فى سوريا، ومع تصعيد سليمانى للمهام السياسية زادت مسئولية إسماعيل قآنى فى تنفيذ المهام العسكرية فى سوريا واليمن. وبالتالى سيحاول تعويض غياب سليمانى بلعب الأدوار التى كان يلعبها لكنه سيمنح أولوية للجانب العسكري.

أبو مهدى المهندس : غياب « نائب الظل» ورجل طهران القوى فى العراق

أبو المهدى المهندس الذى تم اغتياله أيضا كان عنصرًا أساسيًا فى الكتيبة العراقية التى أنشأتها المخابرات الإيرانية فى فترة الصراع مع النظام العراقى السابق، وكان أحد كوادر حزب الدعوة العراقى الذى قام بمحاولة فاشلة لاغتيال أمير الكويت ١٩٨٥، وشارك مع مجموعات عسكرية فى الحرب العراقية الإيرانية مع الجانب الإيرانى وأسس فيلق بدر التنظيم العسكرى الأول الذى انشأته إيران فى العراق بعد سقوط النظام، ثم تركه لقيادة الهادى العامرى أحد الكوادر المرتبطة بفيلق القدس، وأسس كذلك حزب الله العراقي، وبعد تكوينه تركه ليتفرغ لمنصب نائب قاسم سليمانى فى العراق والذى يُشرف فعليًا على كل ما يتعلق بفصائل الحشد الشعبى وخارطة انتشاره سواء فى العراق أو سوريا، وساعده سليمانى فى إرغام الحكومة العراقية على تمويل وتسليح تلك الفصائل. ومن المتوقع أن هناك العديد من الشخصيات التى ستتنافس على ملء الفراغ الذى تركه المهندس وهى الشخصيات التى كانت تدور فى فلكه مثل هادى العامرى رفيق دربه وقيس الخزعلى زعيم مليشيا عصائب أهل الحق الذى كان من أبرز المقربين له فى الفترة الأخيرة وآخرين.

أما على صعيد الدلالات ذات الصلة بتلك التطورات فهناك أربع دلالات رئيسية وهى:

ضربة استباقية نوعية: من المتصور أن الوفد الذى رأسه سليمانى وتعرض للضربة الأمريكية كان عائداً- حسب مصادر إسرائيلية وامريكية- من زيارة ميدانية لدمشق ولم يلتق خلالها بأى من كبار المسئولين السوريين، ولكنه التقى بقادة الفصائل الميدانية التابعة لإيران فى سوريا وذلك لإقرار إعادة هيكلة وانتشار لتلك التنظيمات فى مناطق أكثر تحصيناً والاتفاق على خطة عمليات خلال المرحلة القادمة. ويُرجح أن معلومات استخباراتية إسرائيلية تم تسريبها للولايات المتحدة، قرأت هذه اللقاءات على انها استعداد لعمليات عسكرية ضد مصالح أمريكية فى المنطقة وهو ما استند إليه الرئيس الأمريكى فى تبرير ضربته.

عرقلة خطة طهران المستقبلية لإعادة هيكلة أذرعها الخارجية مؤقتا: حيث تزامن ذلك كله مع توجه جديد تبناه سليمانى ومعه أبومهدى المهندس لإعادة هيكلة وانتشار الفصائل العسكرية العراقية وفى المناطق المحيطة بالانتشار الأمريكى العسكرى والسياسى فى العراق، فضلاً عن اتخاذ إجراءات وترتيبات لإنشاء فصيلين عسكريين جديدين من مجموعات عراقية خارج التنظيمات الموجودة حاليًا وتم تدريبها فى إيران وبإشراف مباشر من قيادات فى فيلق القدس وأبو مهدى المهندس شخصيًا، حتى تكون غير مرصودة لدى الولايات المتحدة الأمريكية وتتولى مهام لا يُحاسب عليها الحشد الشعبى بصورة مباشرة.

توظيف إيران للحدث بإعادة اصطفاف الكتل الشيعية:

على الرغم من خسارة إيران لقائد كبير بحجم سليمانى، لكن من المؤكد أنها ستوظف غيابه من خلال استثمار إعادة ترتيب البيت الشيعى الذى شهد تصدعات عديدة خلال الفترة السابقة، حيث ستعيد تلك الفصائل اصطفافها مجدداً وستتكاتف على هدف واحد وهو مواجهة التواجد الأمريكى فى العراق، كذلك فموقف المرجعية العليا فى العراق - آية الله على السيستاني- من العملية الأمريكية جاء واضحًا وفى غير صالح الموقف الأمريكى وهو ما سوف تستثمره إيران والقوى المعادية لأمريكا فى العراق، وسيمثل ذلك فتوى يضغط بها الحشد الشعبى على الكتل السياسية الشيعية لاتخاذ موقف سياسى ضد الوجود العسكرى الأمريكى فى العراق.

أولويات الردع: سبقت هذه الضربة تبادل لعمليات عسكرية بين كل من إيران والولايات المتحدة على الساحة العراقية تصاعدت بشكل واضح فى الشهرين الأخيرين، حيث تعرضت المنشآت العسكرية الأمريكية فى العراق لـ (١١) هجمة صاروخية بصواريخ كاتيوشا وصواريخ عيار ٢٠٠ ملى بكثافة، وجاءت العملية الأخيرة للتأكيد على استعادة الردع الأمريكى فى المواجهة مع ايران، وفى المقابل ستعمل ايران من جانبها بعد امتصاص الضربات السابقة إلى توجيه ضربة أيضا فى إطار الردع المضاد كأولوية بالدرجة الأولى.

على صعيد التداعيات المرتقبة للعملية فمن المتوقع أنها ستكون فى إطار عدد من المسارات ومنها على سبيل المثال :-

١- زيادة حدة التوتر فى الأزمة النووية الإيرانية والعلاقات الأمريكية - الإيرانية بصفة عامة، بحيث لا يتصور معها أن يتجه أى مسئول إيرانى لقبول التفاوض على عناصر تلك الأزمة فى التوقيت الحالي، وهو ما يضع صعوبات أمام ما كانت تقوم به بعض الدول الأوروبية خصوصًا فرنسا على هذا المستوى.

٢- أعادت العملية طرح قضية الوجود العسكرى الأمريكى فى العراق والإطار الاتفاقى الذى يحكمها وسوف تزايد القوى الشيعية السياسية على ذلك خلال المرحلة الحالية، ومن المرجح أن تُطرح قوانين لاتخاذ قرار بطرد هذه القوات من العراق، إلا أنه لا يتصور أن يتوصل البرلمان لقرار بهذا الخصوص بسهولة، حيث تمثل الكتلة الكردية عنصر ترجيح، وسوف تُرفض مثل هذا القرار، لكنه سيكون مجالا للتجاذب السياسى لعناصر الأزمة القائمة فى العراق.

٣- من المرجح أن تؤدى هذه العملية إلى إعادة تماسك الكتل السياسية الشيعية الرئيسية وتعيد القوى التى حاولت اتخاذ مواقف أكثر استقلالية فيما يتعلق بالتبعية لإيران - مقتدى الصدر/ الحكيم - وهو ما يمكن أن يدفع إلى تشكيل حكومة عراقية وفقًا للضوابط السابقة، تحتفظ إيران داخلها بمستوى النفوذ السابق على حساب دعاوى تغيير هيكل النظام العراقي.

٤- من المرجح أن تترك العملية بتفاعلاتها المختلفة تداعيات سلبية على الحراك السياسى الجارى فى العراق، بحيث تكون المواجهة بين قوى الشارع المطالبة بالتغيير الجذرى فى هيكل النظام والقوى المرتبطة بإيران أكثر حدة وعنفًا، وهو ما يطرح سقفًا لهذا الحراك لا يشمل التغيير المطلوب ولكنه سيستجيب لبعض المطالب فيما يتعلق بمواجهة الفساد وأبعاد الشخصيات المحسوبة على التنظيمات الحالية من المشهد السياسى فى العراق، كنوع من الترضية لا تنسحب على تغيير هيكل النظام الحالي.

٥- من الطبيعى أن يكون هناك رد إيرانى على العملية العسكرية للمحافظة على الهيبة الإيرانية فى مناطق الأذرع بما يُرجح معه التعرض لبعض مناطق الوجود الأمريكى العسكرى والسياسى فى تلك الدول أو بعض الدول الخليجية سواء بصورة مباشرة من إيران أو من الأذرع المرتبطة بها.

٦- رغم استراتيجية الرئيس الأمريكى لتخفيف الوجود العسكرى فى الخارج، إلا أن هذه التطورات سوف تدفعه لزيادة الانتشار العسكرى فى العراق والخليج والدوائر التى ينتشر فيها الحضور الأمريكي، بما لا يتوافق مع ما أعلنه فى حملته الانتخابية ويزيد من مناطق التعرض الأمريكى للعمليات الإيرانية، وهو ما يمكن أن يُمثل عاملاً على الإدارة الأمريكية فى المواجهة الجارية مع إيران.

٧- من المرجح كذلك أن تؤدى مجمل هذه التطورات إلى تداعيات داخلية فى إيران، حيث ترتفع أسهم المتشددين فى مواجهة الأقل تشددًا «الإصلاحيين» وكذلك على الحراك الداخلى فى إيران، حيث سيركز النظام على تصاعد الخطر الخارجى والتأكيد على أنه يهدد الدولة الإيرانية وليس النظام.

فى المحصلة الأخيرة، يمكن القول إن الإدارة الأمريكية باتخاذها هذا القرار استهدفت مكاسب داخلية للرئيس الأمريكى الذى يواجه موقفًا داخليًا صعبًا، ليبدو حريصًا على الأرواح الأمريكية ليجذب الانتباه الشعبى إليه، ولعل تأكيد كل القيادات العسكرية والسياسية الأمريكية فى تعليقها على العملية على أنه قرار مباشر للرئيس للحفاظ على أرواح الأمريكيين. كما يكشف ذلك عن توجه للرئيس الأمريكى بأنه أقر سياسة استباقية فى مواجهة القوى التى يعتبرها مهددة للمصالح الأمريكية وذلك لمواجهة الاتهامات التى يوجها الديمقراطيون إليه بالضعف وعدم الرؤية الصائبة فى مواجهة التهديدات الأمريكية.

إن ذلك كله لن يؤثر على الاستراتيجية الإيرانية فى دول الأزمات التى تمثل الأذرع الإيرانية وسوف تحرص إيران على تقديم أية تنازلات أو تفاهمات خلال المرحلة القادمة للتأكيد على امتلاكها أوراق الضغط، والقدرة على تهديد الاستقرار والأمن فى مناطق المصالح الأمريكية والغربية.

وتجرى هذه الأحداث والتطورات فى شكل ومستوى المواجهات بين أمريكا وإيران وميدانها الرئيسى هو الدول العربية التى تشتبك مع عناصر هذه المواجهة فى ظل غياب موقف عربى جامع لتحديد مدى تأثيرها على المصالح العربية والأمن القومى العربى واتخاذ ترتيبات أو مواقف تحد من سلبياتها عليه.

دراسة

د. محمد الزيات

نعش سليمانى تحمله سيارة صناعة أمريكية

العراق.. ساحة «تبادل اللكمات»

حرب الإطاحة برءوس الهرم:

ربما يكون التفكير الإيرانى فى ضوء ما سبق هو شن ضربة كبيرة تطيح بالرئيس الأمريكي، لتكرر سيناريو عام ١٩٧٩ حيث اطاحت أزمة الرهائن بالرئيس جيمى كارتر، بينما أفرجت عنهم بمجرد اعلان فوز الرئيس رونالد ريجان. وفى المقابل فإن الادارة الأمريكية التى تكرر أنها لا تفكر فى تغيير النظام الايرنى، لكن من المؤكد أنها ستستمر فى حصد الرءوس التى تشكل لها تهديداً. وستمرر هذه الاتجاه كنوع من الضربات الاستباقية والردع الدفاعى.

الحشد وتحصين الجبهات : لا شك أن كلاً من الطرفين يسعيان إلى تحصين وتعزيز الجبهات التى يقف عليها كل منهم، لاسيما الجبهات المشتركة التى تجمعهما معاً، فالولايات المتحدة التى كانت فى مسار تخفيض تواجدها العسكرى فى الشرق الأوسط، أصبحت فى مسار معاكس بحاجة لتعزيز تلك القوات، حيث قررت ارسال ٣ آلاف جندى اضافى إلى الشرق الأوسط فى أعقاب العملية، لتأمين تواجدها ومصالحها، ولم تذكر إلى أين ستتجه تحديداً لكن من المتصور أن العراق سيكون له النصيب الأكبر من تلك القوات، وهو ما يمثل تحدياً جديداً لأى حكومة عراقية خاصة فى ظل الضغوط السياسية التى ستمارسها الميليشيات عبر الكتل البرلمانية لإنهاء اتفاق التحالف الدولى ضد الارهاب المبرم عام ٢٠١٤ .

وعلى الجانب الآخر فإن طهران بصدد إعادة تأهيل البنية العسكرية لمليشيات الحشد التى تضررت فى العراق، فضلا عن حشد باقى الوكلاء فى سوريا ولبنان واليمن، وربما أيضا خلاياها النائمة فى مواقع أخرى من العالم. وفى هذا السياق أصبح لدينا معطى آخر، وهو أن نظرية الردع الايرانية تعرضت لضربة قاضية، من ابعاد عديدة، فهناك انكشاف فى تأمين دفاعات لحماية بنية الوكلاء فى الخارج، فبعد شهور من انتهاء حملة القصف الاسرائيلية على قواعد الحشد الشعبى، كان هناك حديث متواتر عن وضع دفاعات لتأمين تلك القواعد، إضافة وربما هو الأهم إلى الضربة القاضية التى تعرضت لها الاستخبارات الايرانية فى عملية تأمين الرجل القوى فى المنظومة الأمنية الايرانية.

العراق لا يحتمل القوتين:

لفترة طويلة، ومنذ سقوط النظام العراقى السابق فى ٢٠٠٣، لم يكن التنسيق الأمريكى-الايرانى خفياً بل على العكس يسود الاعتقاد بان واشنطن هى من سلمت العراق لايران بدون أى تحديات تذكر، وبالتالى فإن واشنطن تدفع ثمن ذلك الآن، لكن وبخلاف هذه المعطيات، فإن المرونة التى ظل الطرفان يظهرانها فى التعامل معاً فى العراق، بشكل مباشر، أو عبر الحكومة العراقية كوسيط، لم تعد تلك الآليه ذات جدوى حالياً، ومن المتصور أن كلا الطرفين يفكران الآن فى أن بقاء الآخر على النحو السابق لم يعد محتملاً، فإيران تفكر فى إنهاء التواجد الأمريكى فى العراق، وفى المقابل تفكر الولايات المتحدة فى ابعاد ايران عن العراق، لاسيما وأن وجودها فى العراق يشكل مصدر قوة رئيسى فى المواجهة مع واشنطن.

فى الأخير، هناك ضربة مرتقبة من طهران تجاه واشنطن فى إطار «تبادل اللكمات» على حلبة المصارعة العراقية، سترسم مسار العلاقة بين ايران والولايات المتحدة من الآن فصاعداً، وستحدد طبيعة قواعد الاشتباك بين الطرفين، على مسرح الشرق الأوسط، وما إذا كانت تلك التطورات ستقود إلى حرب اقليمية جديدة أم أن دورة الصراعات وصلت إلى ذروتها، فلا يزال من الصعوبة التكهن بمستقبل المغامرات التى تشهدها المنطقة ولا توجد ضمانات للقدرة على التحكم فيها وعدم خروجها عن السيطرة.

كذلك من أحد المعطيات فى الدروس المستفادة من هذه التطورات، هو أن مفتاح التحولات فى مصير مساحة كبيرة من المنطقة العربية ليس بيد العرب، وإنما بيد الطامحين لفرض مشاريعهم الإقليمية على تلك المنطقة، وفى الأخير يدفع بلد عربى مثل العراق كلفة ذلك، حيث أصبح مجرد حلبة للصراع بين مختلف القوى الطامعة فيه. وبالتالى يمكن القول أن المسار الحالى لن يحدد فقط مسار العلاقة بين ايران والولايات المتحدة ولكن مسار تفاعلات كبيره فى الشرق الأوسط.

دراسة

أحمد عليبة

كل سبت

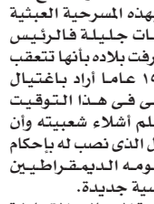

بقلم: محمد عبدالوهاب

MABDELWAHAB75@YAHOO.COM

أخلاق المصالح

الانسانية والأخلاق لم تعد من أولويات مبادئ العلاقات الدولية لكن هيبة الدول تتقدم على اى حقوق للبشر والبشرية لقد تمادى اردوغان ونظام الملالى فى طهران فى تجاوزاتهم وارهابهم ودعم الارهاب مع دول العالم حتى مع امريكا القوى العظمى الوحيدةلاكثر من ثلاثة عقود منذ انهيار الاتحاد السوفيتى فى بداية التسعينيات من القرن الماضى على يد جورباتشوف وهددت مصالحها لعقود وقد تحاشى ساكنو البيت الابيض المواجهة المباشرة واكتفوا بملاحقة عملائها من تنظيمات تابعة لها مثل تنظيمات القاعدة وابوبكر البغدادى ثم قتل قاسم سليمانى.

إيران عندما تجرأت على قتل مقاول امريكى فى كردستان العراق وحاصرت سفارتها الاكبر والاغلى بالعالم فى بغداد دفعت أغلى ثمن قتل سليمانى اهم واغلى رجال ايران وكانت مسرحية الصواريخ الإيرانية التى استهدفت القاعدة الامريكية الخالية بالعراق دون إصابات خوفا من الرد الامريكى غير المتوقع لان طهران تعلم جيدا أن ترمب لن يتردد فى القضاء على قوتها العسكرية لوتخطت الحدود الحمراء.

أما ارهاب وجنون اردوغان فهو الآخر يكشف زيف الأخلاق ومبادئ الانسانية فى العلاقات الدولية طموحه وجنونه يقوده الى تدمير ليبيا بعد مأساة سوريا حيث أدرك ان إحلامه تتساقط فأولا سقطت على أبواب القاهرة بعد ثورة ٣٠يونيه التى اطاحت بنظام الاخوان عملائه ووسيلته إلى تحقيق الزعامة المزعومة ووجد غايته فى ليبيا وقع اتفاقا مشبوها مع حكومة السراج غير الشرعية.

سبب شخصى لدى اردوغان رغبته فى أن يجعل من نفسه زعيماً إقليمياً وبلاده قوة محورية وعينه على بترول ليبيا حيث يستورد طاقة بما قيمته ٥٠ مليار دولارسنويا ويطمع فى غاز شرق المتوسط لما تحتويه من مخزون يقدر بأكثر من ١٥٠ تريليون متر مكعب أنقرة تريد أن يكون لها نصيب منه واردوغان فى سبيل ذلك نقل آلاف الارهابيين من داعش الى ليبيا لنشر الارهاب فى مكان آخر وسط صمت دولى عجز إلا عن دعوة بوتين لوقف اطلاق النار ويقف الجميع ينتظر من يربح الحرب فى ليبيا للاتفاق معه فاى أخلاق إذا إنها أخلاق المصالح الدولية.

كل شىء على مايرام!!

الصواريخ الكرتونية التى أطلقتها عمائم الكذب الإيرانية على قاعدة عين الأسد الأمريكية بالعراق والتى لم تصب حتى نملة بجرح سطحى أزاحت الستار عن مسرحية عبثية أمريكية إيرانية - بطولة مشتركة - ووضعت مشهد النهاية لأكذوبة إيرانية تقول إن أمريكا هى الشيطان الأعظم وهدمت الزيف الأمريكى الذى يسعى دوما لإيهام العالم بأن إيران هى محور الشر.

ظن العالم أنه بمقتل سليمانى جنرال إيران القوى أننا على شفا حرب عالمية ثالثة ولكن اغتيال قائد فيلق القدس وذراع الملالى التى أزهقت أرواح عشرات الآلاف من العراقيين والسوريين ولم يرم جنديا إسرائيليا بحجر ومن بعده غارات الوهم الإيرانية على الأمريكان أسقطت أقنعة وعرت وجوها وأكدت أن العداوة بين الجانبين سيناريو مفتوح بلا نهاية تتحدد فيه الأدوار حسب الأحداث والمصالح.

قدم الطرفان بهذه المسرحية العبثية لبعضهما خدمات جليلة فالرئيس ترامب والذى اعترفت بلاده بأنها تتعقب سليمانى منذ ١٥ عاما أراد باغتيال السفاح الإيرانى فى هذا التوقيت بالتحديد أن يلملم أشلاء شعبيته وأن ينجو من فخ العزل الذى نصب له بأحكام من جانب خصومه الديمقراطيين ويضمن فترة رئاسية جديدة.

وفى إطار لعبة المصالح المتبادلة قدم ترامب للعمائم السوداء «خدمة العمر» فقد أخمدت الضربة الأمريكية لسليمانى نيران الاحتجاجات الشعبية التى اندلعت ضد النظام الإيرانى التى اشتد سعيرها ووصل لدرجة إحراق صور الخومينى فى الشوارع والميادين، كما أخمدت الثورة العراقية ضد الوجود الإيرانى فى العراق ووقف الشيعة فى البلدين صفا واحدا ضد العدو الأمريكى الوهمى!! وانطفأت عن عمد جذوة الثورة اللبنانية التى أشتعلت ضد الطائفية والفساد.

أعطى كل طرف للآخر ما أراد ولذلك لم يكن مستغربا أن يخرج ترامب بعد الاعتداء الصاروخى على القواعد الأمريكية مغردا: كل شىء على ما يرام ويخرج بعدها الساسة الإيرانيون ليعلنوا أنهم لا يسعون للحرب ولا للتصعيد ولنظل نحن جميعا فى انتظار فصل جديد من فصول لعبة العداء الوهمى بين إيران والأمريكان.

هل يدفع أمن الخليج الثمن؟

تشهد منطقة الخليج حاليا حالة من الترقب والاحتقان بعد ما تسببت به العملية الأمريكية لمقتل قائد فيلق القدس «قاسم سليماني» من تغير فى نمط العلاقات الأمريكية- الإيرانية منذ بداية الأزمة الإيرانية فى منطقة الخليج العام الماضى.

فقد أكدت الدولتان مرارا أنهما غير راغبتين فى التصعيد وعلى الرغم من اتهام واشنطن لطهران بالوقوف وراء التصعيد الذى شهدته دول الخليج العام الماضى، فى اعقاب انتهاء مدة الإعفاءات الخاصة بتصدير النفط والتى تبعها الكثير من العمليات التى استهدفت ناقلات نفط قبالة سواحل الامارات، أعقبها استهداف منشآت شركة نفط ارامكو السعودية. واسقطت ايران طائرة دون طيار أمريكية فى يوليو ٢٠١٩ . لكن تطورات التصعيد فى العراق والذى بدأ باستهداف القاعدة العسكرية الأمريكية فى كركوك ثم مهاجمة السفارة الأمريكية وصولاً غلى عملية اغتيال سليمانى يطرح فصل جديد من العلاقات بين الطرفين.. ومن المتصور أن التحدى الأساسى لأمن منطقة الخليج أنها المنطقة التى تتحمل أعباء أية عمليات عسكرية مباشرة بين إيران والولايات المتحدة أو غير مباشرة يقوم بها وكلاء إيران. ورغم أن موقف دول الخليج كان متحفظا إلى حد كبير، وتحديدا الإمارات والسعودية حيث دعتا الطرفين لضبط النفس، لكن هذا التحفظ لا يقدم ضمانة لعدم تأثر أمن منطقة الخليج بتداعيات الوضع الراهن، والتى يمكن رصد أبرزها فيما يلى:

عودة العراق كبؤرة جديدة للصراع فى الإقليم

تحول العراق إلى ساحة للمواجهة بين إيران والولايات المتحدة، من خلال وكلاء إيران فى العراق، فمن غير المتوقع أن تخرج الولايات المتحدة قواته من العراق فى هذه المرحلة، بل العكس هو الأكثر احتمالا . بعبارة أخرى تحرص الولايات المتحدة على الحفاظ على مصالحها ونفوذها داخل العراق حاليا أكثر من أية مرحلة سابقة، فلن تسمح بأن يضعف النفوذ الأمريكى فى الخليج لتنتصر إيران بقدرتها-وبالأدق- قدرة وكلائها- على إخراج القوات الأمريكية من العراق. وهذا يعنى أن العراق سيعود بؤرة صراعية فى منطقة الخليج، تنتقل مشكلاته لدول الجوار الخليجي. وقد تظهر تداعيات أخرى من بينها أن دخول العراق فى مرحلة فوضى أمنية مجددا يعد فرصة لعودة التنظيمات الارهابية التى عانت منها المنطقة مرحلة أخرى.

عودة التواجد الأمريكى فى الخليج

١- أصبح هناك اتجاه لزيادة التواجد العسكرى الأمريكى فى المنطقة، لاسيما فى الخليج، وبدأت

◄ حاملة طائرات أمريكية

المملكة العربية السعودية على ما يبدو ترتيبات للمرحلة القادمة فى ضوء الزيارة التى قام بها نائب وزير الدفاع السعودى خالد بن سليمان إلى واشنطن ولقائه كلا من الرئيس الأمريكى دونالد ترامب ووزير خارجيته مايك بومبيو، بالاضافة إلى أنه كان هناك اتفاق سابق لاستقبال نحو ٣ آلاف جندى فى اطار دعم البنية الدفاعية فى ضوء الأحداث الارهابية التى تعرضت لها منشآتها النفطية اضافة الى حدودها التى تتعرض بشكل مستمر لصواريخ المليشيا الحوثية الموالية لايران. وفى أعقاب عملية اغتيال « سليمانى» أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) أن واشنطن سترسل أكثر من ٣ آلاف جندى إضافى إلى المنطقة من الفرقة ٨٢ المحمولة جوا كإجراء احترازى وسط تصاعد التهديدات للمنشآت والأفراد الأمريكيين، وستنضم هذه القوات إلى نحو ٧٥٠ جنديا أرسلوا إلى الكويت منذ فترة قريبة. ويعد هذا الانتشار الموسع تهديدا لأمن منطقة الخليج، حتى إذا كان الهدف منه تأمين بعض دول المنطقة، لكن الأمر المؤكد أن هذه القوات تمثل هدفا لإيران ووكلائها إذا ما زاد التوتر واستمر التصعيد بينها وبين الولايات المتحدة، أهدافا أمريكية على أراضى دول الخليج بالتأكيد يعد تهديدا لأمن المنطقة، بالإضافة إلى أنها قوات أجنبية وجودها فى حد ذاته يعنى التدخل السافر فى أمن المنطقة.

سباق تسلح نوعى

الرسائل التى أعلنتها ايران حول الملف النووى بعد عملية اغتيال «سليمانى» تفيد باحتمالات تخلى إيران تماما عن التزاماتها النووية والعودة لتخصيب اليورانيوم دون قيود، هذا يفرض حالة من التهديد الأمنى على المنطقة، وربما وجود حالة من سباق التسلح للحصول على أسلحة نووية أو ضمانة نووية من إحدى القوى النووية التقليدية، وهذا يعنى أن المنطقة لن تكون خالية من أسلحة الدمار الشامل. بل ربما يعزز من اطلاق سباق تسلح نووى لاسيما، كذلك ملف الصواريخ حيث ستواصل ايران تجاربها فى المستقبل بما يدخل فى مسار التصعيد مع الولايات المتحدة لكن هذا التصعيد سينعكس على المنطقة فى الوقت ذاته .

مخاوف على الاستقرار الداخلى

تسبب مقتل سليمانى فى توحيد الشيعة داخل العراق بعد أن كانت هناك دلائل على اختلافاتهم، والواقع أنه أثار حفيظة الشيعة فى دول أخرى، وهذا قد يثير بعض التوترات داخل دول الخليج، ورغم عدم وجود مظاهر واضحة على هذا الاحتمال، فإن إيران قد توظف الحدث لتغذية الطائفة الشيعية داخل دول الخليج بعد أن تنهى هذه المرحلة من الرد المباشر.

٢- أدوار الوكلاء الإقليمين فى تأجيج التصعيد فى الخليج حيث إن الاستمرار فى توظيف وكلاء إيران بما يؤثر على المصالح الأمريكية ومصالح حلفائها فى المنطقة، وهنا يمكن لإيران توجيه ضربة نوعية مركزة وشديدة التأثير لدول الخليج (خاصة السعودية)، من خلال الاعتماد على الحوثيين فى توجيه الضربات النوعية للسعودية ومنشآتها، مستفيدة من خبراتهم السابقة فى ضرب أرامكو. فقد أكد سليمانى من قبل: «أن اليمن هو المنطقة التى تدور فيها الحرب بالوكالة الحقيقية وكسبها سيساعد فى تحديد ميزان القوى فى الشرق الأوسط»، وقد أظهرت جماعة الحوثى ولاءها التام لإيران وعزمها على الانتقام لمقتل سليماني، فقد صرح محمد على الحوثى رئيس ما يعرف باسم اللجنة الثورية العليا للمليشيات المتمردة فى اليمن قائلا: «إن هذا الاغتيال مدان، والرد السريع والمباشر فى القواعد المنتشرة هو الخيار والحل». وقد وجهت جماعة الحوثى الدعوات لسكان صنعاء للاحتشاد، عصر الإثنين والثلاثاء فى صنعاء وصعدة، وباقى المدن الخاضعة لسيطرتهم من أجل التضامن مع إيران. وإن كان من المؤكد أن الحوثيين لن يقومون بأى عمل دون موافقة إيران ودعمها، لهذا قد تكون هذه الدعوة كسبا لبعض الوقت حتى تصل الأوامر من طهران، وقد تكون للاستعداد لإثارة حالة فوضى جديدة فى اليمن واسقاط اتفاق الرياض، وتكثيف العمليات ضد قوات التحالف العربى الموجودة فى اليمن، او القيام بعمليات نوعية عن طريق الدرونز على أهداف سعودية جديدة.

تهديد الملاحة

يظل تهديد الملاحة البحرية فى الخليج العربى ومضيق هرمز هدفا محتملا لعملية عسكرية انتقامية من ايران، فقد تستهدف سفنا أمريكية أو تعمل على عطب مرافئ أو ناقلات نفطية لتعطيل هذه الملاحة لإجبار الولايات المتحدة على تحجيم وجودها فى العراق، لكن يظل هذا الأمر مخاطرة إيرانية كبيرة قد تجلب عليها استعداء مختلف الدول المعتمدة على هذا الممر الملاحى الاستراتيجي. وقد يتم توظيف جماعة الحوثى التى لا تزال تحتل موانئ الحديدة وجزءا من المدينة الساحلية، لتنفيذ هجمات إرهابية ضد المصالح الإقليمية والدولية فى باب المندب والبحر الأحمر، وتهديد سلامة ممرات سفن النفط العالمية، خاصة وأن إيران دعمت القدرة البحرية للحوثيين بحسب تحقيق أممي، وقد تطالبها باستخدام هذه القدرة من خلال خوض حرب عصابات فى البحر الأحمر وتنفيذ عمليات بدافع الانتقام.

لا شك أن إيران تدرك أن أى فعل تقوم به، هى او وكلاؤها، من شأنه تهديد الملاحة العالمية خاصة النفطية، قد يدفع لتشكيل موقف دولى ضدها والانسياق وراء أهداف الولايات المتحدة لعزل إيران، لكن إذا فقد مسئولو إيران الرشادة أو تزايدت الضغوط الداخلية والخارجية عليهم، فقد تلجأ لتحويل الأمن فى الخليج إلى مباراة صفرية وتحدى أية توازنات للقوى فى المنطقة، وهذا السيناريو الأسوأ الذى يمكن توقعه لكن يظل الاستعداد له هو الأفضل استراتيجيا . قد يكون افتقاد الإيرانيين للرشادة أمرا صعب الاحتمال، لكن تصريح وزير الخارجية الأمريكى مايك بومبيو قد يجعل هذا امرا واردا، ففى معرض انتقاده لسياسة أوباما تجاه إيران، حيث قال: «لدينا مقاربة مختلفة تماما . أبلغنا الإيرانيين: كفى، لا يمكن أن تفلتوا باستخدام الوكلاء وتظنون أن بلادكم ستكون فى أمن وأمان. سنرد على صُنّاع القرار الفعليين الذين يسببون هذا التهديد من إيران»، هذا التصريح يشير إلى اتجاه الولايات المتحدة لمحاولة إسقاط النظام الإيرانى بدرجة أكبر من دفعه للتفاوض معها .

وفى الأخير، إن الولايات المتحدة نفذت عملية مقتل سليمانى ربما لأهداف داخلية لصالح الإدارة فى العام الانتخابى الحالي، لكنها لا تستطيع السيطرة على كافة التداعيات المترتبة عليه سواء داخل منطقة الخليج أو على السلوك الإيرانى ذاته. وإيران حتى الآن تبدو أن لها رؤية وأهدافا مرحلية تم ترتيبها ردا على مقتل سليمانى لكنها توظفها لصالح اهدافا أكبر ترتبط بحفظ نفوذها فى العراق وتحجيم نفوذ الولايات المتحدة نسبيا فى الخليج، مقابل رفع درجة التهديد لدول الجوار الخليجي، وفى التقدير فإنها لن تتجاوز الخطوط الحمراء فى هذا التصعيد تحسبا لتخلى إدارة ترامب عن الرشادة فى التعامل مع الموقف.

دراسة

د. دلال محمود

وجع قلب

بقلم:

هبة عمر

hebaomar817@gmail.com

لغز دار مصر

نشرت وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية حصاد ماحققته خلال عام ٢٠١٩، وهو حصاد ملموس فى طرح الأراضى للأفراد والإسكان المتميز والأكثر تميزا على مساحة ٦٩١ فدانا، وأراضى مشروع بيت الوطن للمغتربين على مساحة ٢٥٠ فدانا، وطرح وحدات الإسكان الاجتماعى والمتوسط والفاخر، التى يصل مجموعها إلى ٤٣٧ ألف وحدة سكنية، إلى جانب ٥٤ مشروعا لمياه الشرب،و ٧٦ مشروعا للصرف الصحى، و٢٥ مشروعا للطرق، إلى جانب الإنجاز الضخم فى تطوير ٣٥٧ منطقة عشوائية غير آمنة و٧٠ منطقة عشوائية لم يتم تخطيطها من قبل، وتطوير ٤٠ سوقا عشوائيا، بينما خلا الحصاد من ذكر مشروع دار مصر للإسكان المتوسط الذى أصبح لغزا محيرا بعد مرور خمس سنوات على بدايته دون أن ينتهى العمل به.

المشروع اللغز، الذى كان بداية اهتمام الدولة لأول مرة بإسكان الطبقة الوسطى فى مصر، تم طرح المرحلة الأولى منه نهاية عام ٢٠١٤ على أن يتم الانتهاء منها بعد عامين،بإجمالى ٣٠ ألف شقة فى ٨ مدن جديدة،ثم طرحت المرحلة الثانية فى شهر اكتوبر ٢٠١٥، بإجمالى ٢٥ ألف شقة فى ١٢ مدينة جديدة، وتأخر البدء فى تسليم المرحلة الأولى حتى اكتوبر ٢٠١٧ ولم ينته حتى الآن، بينما بدأت وزارة الإسكان العمل فى المرحلة الثالثة من المشروع التى تضم ١٥,٧ ألف وحدة قبل أن تطرحها للمواطنين حتى لا يحدث تأخير فى التسليم كما حدث فى المرحلتين الأولى والثانية.

المشكلة أن جميع الحاجزين لايمكنهم الوصول إلى موعد محدد لتسلم الوحدات السكنية التى حجزوها منذ سنوات وانتظموا فى سداد الأقساط المستحقة عليها، ومنهم من ينتظر بفارغ الصبر استلام وحدته ليحل مشكلات حياته ويستقر مع أسرته فى بيت لائق، خاصة أن وزارة الإسكان التى تتبعها هيئة المجتمعات العمرانية،مالك المشروع، لاتملك إجابات محددة وصريحة عن تساؤلات الحاجزين، ولا تلتزم بما تعلنه من وعود بإنهاء العمل فى المرحلتين الأولى والثانية وإنهاء تسليم الوحدات السكنية لأصحابها،وتعلل التأخير بوجود مشكلات فنية فى التربة فى بعض المواقع،أو بتأخر إنهاء العمل فى تنسيق الموقع حتى يصبح صالحا للسكن، بينما يمضى التشطيب الداخلى للوحدات السكنية ببطء شديد، وفى تباين واضح فى مستوى الجودة بين موقع وآخر!

هل يستحق ٥٥ ألف حاجز فى المرحلتين الأولى والثانية من هذا المشروع أن يحصلوا على معلومات محددة وموعد محدد وبعض الاهتمام بعد خمس سنوات من الانتظار ؟ أتمنى.

وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية

الهيئة العامة لتعاونيات البناء والإسكان

إعلان

تعلن الهيئة عن فتح باب الحجز

لعدد ٣٧٤ وحدة سكنية تعاونية بموقع متميز بمشروع

٢٨ عمارة بحى فيصل

بمحافظة السويس

بمساحات من ٨٩ م٢ حتى ١١٢ م٢

(نصف تشطيب / تسليم ديسمبر ٢٠٢٠)

تيسيرات فى السداد حتى ٢٠ سنة

لمعرفة كافة الشروط والمواصفات والمبالغ المالية

يمكن الحصول على كراسة الشروط وكذلك تقديم طلبات الحجز بالمشروع

اعتبارا من يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٠/١/١٣ وحتى يوم الخميس الموافق ٢٠٢٠/١/٣٠

بمقر الهيئة الرئيسى بالعنوان : ش سمير عبدالرؤوف - إمتداد مكرم عبيد م. نصر

أو بفرع الهيئة بمحافظة السويس بالعنوان : العمارة رقم ٧ مساكن تعاونيات الدلتا - حى فيصل

ثمن الكراسة (١٠٠ جنيه)

للاستعلام: ٢٢٧٢٤٨٩٨ - ٢٢٧٢٤٨٩٧

الموقع الالكترونى الرسمى لوزارة الإسكان / www.Moh.gov.eg

وسيتم إجراء قرعة التخصيص العلنية للوحدات السكنية بين المتقدمين

الساعة ١١ صباحاً يوم الأثنين الموافق ٢٠٢٠/٢/١٠

بقاعة الاجتماعات بنادى النصر للبترول بالسويس

محمد فودة يكتب :

كلنا جيش

التحديات التى تواجه مصر تفرض على الجميع الاصطفاف وراء القيادة الأمينة على أمن مصر

جريدة الشورى تأسست ١٩٢٤

حاليا مع الباعة

WWW.ALSHOURANEWS.COM

تصدر عن شركة الشورى للصحافة والطباعة والنشر شركة مساهمة مصرية

رئيس مجلسى الإدارة والتحرير محمود الشويخ

رئيس مجلس الامناء والعضو المنتدب محمد فودة

أميرة الدراما

مفاجآت فى شخصية إيمان العاصى فى الحلقات القادمة من مسلسل بخط الإيد

قصة نجاح

وزير التعليم العالى فى أول حوار بعد تجديد الثقة

خطيئة «الخطيب» التى لا تغتفر

سقطة موو

لماذا لا يعترف «صلاح» بالخسارة أمام «مانى»؟

الرد المحسوب.. مستقبل الصدام بين إيران والولايات المتحدة

أخبار اليوم بالتعاون مع ECSS

حبس العالم أنفاسه تحسبا لرد الفعل الإيرانى على الضربة الأمريكية، ورد الفعل الأمريكى على قصف إيران لقواعدها فى العراق، ثم اكتشف الجميع أن هناك خطوطا حمراء وضعتها كل القوى لتطويق الصراع

◄ صاروخ إيرانى أثناء إطلاقه على قاعدة أمريكية

حرب الوكلاء

حصرت «زينب» ابنة قائد فيلق القدس قاسم سليمانى قائمة من سيثأرون لوالدها من الولايات المتحدة التى قامت باغتياله (يناير ٢٠١٩) فى (٦) شخصيات وهم: زعيم حزب الله اللبنانى «حسن نصر الله»، والرئيس السورى «بشار الأسد»، والقيادى بحركة حماس «إسماعيل هنية»، والأمين العام لحركة الجهاد الإسلامى «زياد نخالة»، وزعيم مليشيا بدر العراقية «هادى العامري» وكذلك زعيم جماعة الحوثى اليمنية «عبد الملك الحوثي». وتشير تلك التأكيدات إلى أن الرد على ضربة واشنطن والتى استهدفت «سليماني» ستلعب فيها الأطراف المدعومة إيرانيًا ووكلاء طهران دورًا محوريًا.

وعلى الرغم من أن هناك خريطة واسعة من المليشيات الموالية لإيران فى العراق، إلا أن هناك البعض منها ستشكل عملية الانتقام من الولايات المتحدة بمثابة ثأر شخصى فى المقدمة بها مليشيا حزب الله العراقى، وعصائب أهل الحق، والنجباء، وبعضها الآخر يتفق معها فى إنهاء التواجد الأمريكى فى العراق، وهى «سرايا السلام» التابعة لرجل الدين الشيعى البارز مقتدى الصدر، والتى أعيد إحياؤها فى أعقاب عملية اغتيال سليمانى. وهو ما يمكن تناوله على النحو التالى :-

● مليشيا حزب الله العراقي: وهى من أبرز الميليشيات التى ظهرت خلال تطور التصعيد بين طهران وواشنطن، بل يمكن القول إنها هى التى أخذت زمام المبادرة لاستهداف التواجد الامريكى فى العراق حيث استهدفت قاعدة (k1) الأمريكية قرب كركوك، والذى ردت عليه الولايات المتحدة باستهداف معسكرات الميليشيا فى القائم والتى أسفرت عن مقتل القيادى بها «أبوعلى الخزعلي» الذى يعد من أبرز الشخصيات المقربة لكل من سليمانى وأبو مهدى المهندس، كما كانت المليشيا هى القوى الأبرز فى أحداث السفارة الأمريكية فى بغداد والتى انطلقت فى أعقاب تشييع ضحاياها فى القصف الأمريكى. ولهذه المليشيا تحديدا تاريخ فى المواجهات مع الولايات المتحدة كانت سببًا فى ادراجها على قوائم الارهاب فى عام ٢٠٠٩. ومن المتصور أنه سيكون لها دور رئيسى فى المواجهة مع القوات الامريكية فى العراق، وهناك مؤشرات عديدة على ذلك لعل أبرزها أنها أول مليشيا تبادر باعتبار القواعد الأمريكية فى العراق اهدافا، ونصحت المواطنين بالابتعاد عنها.

● عصائب أهل الحق: وهى أحدث مليشيا أدرجت على قوائم الارهاب الأمريكية، حيث أدرجت فى أعقاب العملية، وهو ما يعكس دورها فى مرحلة التصعيد الأخيرة، ومن المتصور أن حضور زعيمها «قيس الخزعلى» فى مشهد التحريض ضد الوجود الأمريكى فى العراق يعد أبرز من الدور الذى تلعبه الميليشيا، كما ظهر مصاحبا فى الكثير من المناسبات لكل من أبو مهدى المهندس وهادى العامرى زعيم مليشيا بدر لاسيما فى أحداث السفارة الأمريكية.

● مليشيا بدر: والتى يترأسها هادى العامرى، والتى ستكون رأس الحربة فى المواجهة، لاسيما فى ضوء ترشيح هادى العامرى زعيم المليشيا لخلافة أبو مهدى المهندس نائب قائد الحشد، ويعتقد أنه سيتولى الموقع بالفعل. ومن ثم سيكون لديه بخلاف الارتباط العضوى بطهران موقف الثأر الذى توعد به الولايات المتحدة لدى تشييعه «المهندس».

ومن المتوقع أن مسارات الحركة لهذه المليشيا ستتبلور فى ضوء الاصطفاف الجديد لتلك المليشيات والذى دعيت له أغلب المليشيات المقربة من إيران، وفقا لما أعلنت عنه حركة «النجباء» أحد المليشيات التى ستشارك فى الاجتماع. والتى أعلنت فى بيان رسمى أن الهدف من الاجتماع فى تشكيل قيادة للمجموعة التى ستتولى «المقاومة» ضد التواجد الأمريكي، من جهة وتحديد ساعة الصفر لبدء «الحرب» ضد الوجود العسكرى الأمريكي.

أما على الصعيد الاقليمي، خارج العراق فمن المتصور أن وكلاء طهران الآخرين، مثل حزب الله اللبنانى والمليشيا الحوثية فى اليمن سيكون لهم دور فى أى سيناريو للتصعيد، وفقا لما ستحدده ايران، حيث يعتقد أن ايران ستقرر بشكل مركزى كيف ستكون عملية الانتقام ومن سيشارك فيها من الوكلاء، وما هو حجم ونمط دورهم، فضلا عن التوقيت والأهداف التى سيتولاها كل منهم.

● الأدوار المحتملة للوكلاء فى التصعيد

لعبت أذرع إيران دورًا بارزًا فى التصعيد ضد الولايات المتحدة، ويُرجح أن تتصاعد ممارساتها ومهامها فى جولات التصعيد مستقبلاً. ويمكن استشراف أبرز تلك المهام التصعيدية فيما يلي:

● تقويض الأسس القانونية للوجود الأمريكى فى العراق: فمنذ استهداف القوات الأمريكية لمقرات تلك الفصائل فى العراق بدأت الدعوات تتوالى لإنهاء العمل باتفاقية التعاون الاستراتيجى التى جرى إبرامها مع الجانب الأمريكي. ومع استهداف مقرات حزب الله العراقى بمنطقة القائم غرب محافظة الانبار فى ديسمبر الماضي، تبلورت اتجاهات منادية بتفعيل دور البرلمان العراقى فى الرد على ما تم اعتباره «انتهاكًا للسيادة»، وبالفعل انعقد البرلمان فى يناير الجارى، لمناقشة إقرار نهاية العمل بالاتفاقية سابقة الذكر، وإنهاء التواجد الأمريكى بالعراق. وقد لعبت تلك الفصائل دورًا محوريًا فى حشد الكتل الشيعية لدعم القرار، وتهديد الكتل البرلمانية السنية والكردية من تعطيل مسار هذا الاجراء. وصرح «قيس الخزعلي» زعيم (عصائب أهل الحق) بأنه «مقابل دماء المهندس، زوال كل الوجود العسكرى الأمريكى فى العراق. وقد وافق البرلمان العراقى بالفعل على إنهاء الوجود الأمريكي، واعتبره حزب الله العراقى «انتصارًا كبيرا فى مسيرة تحرير العراق من الأعداء».

● استهداف القوات والمصالح الامريكية: ويتضمن هذا الاستهداف ضرب القواعد الأمريكية، وغيرها من المنشآت الدبلوماسية والحيوية، والمواطنين الامريكيين. واستبقت واشنطن ذلك بمطالبة مواطنيها بمغادرة العراق، فيما حذرت كتائب «حزب الله» العراقى قوات الأمن من الاقتراب من القواعد الأمريكية لمسافة تقل عن ١٠٠٠ متر، وهو تصريح كاشف عن نيتها باستهداف الوجود الأمريكي. كما أعلن مسئول عسكرى بالحزب عن وجود خطة لاستهداف القواعد الجوية الامريكية وتحويلها إلى ركام، إذا أصرت القوات الامريكية على البقاء فى العراق. ويعتقد أن تشن «جماعة الحوثي» ضربات على أهداف إستراتيجية داخل الأراضى السعودية، أو أن تتبنى أية عمليات ينفذها النظام الإيرانى بالمنطقة، كما حدث مسبقًا فى الهجمات على منشآت شركة أرامكو بالسعودية، وفقًا لتقارير.

● تهديد الملاحة بالخليج العربى والبحر الأحمر: وهو تطور كبير يعد استهدافًا لمصالح الولايات المتحدة وحلفائها، حيث هددت كتائب «حزب الله» العراقى بمنع تدفق النفط الخليجى إلى أسواق واشنطن؛ إذا ما وقعت أية عقوبات على بغداد، وهو التهديد الذى اقترن بأن هناك «أصدقاء» لها ستساعد الحزب على تنفيذ تهديده. وتمتلك جماعة الحوثى منظومة صاروخية طورتها طهران، كذلك طائرات مسيرة وقوارب سريعة مفخخة، والتى يمكن أن يتم استخدامها فى هجمات على السفن التجارية والنفطية واسعة كانت موجودة مع نظام الرئيس السابق على عبد الله صالح، وطوَّرها خبراء إيرانيون، وبالإمكان استخدامها فى هذه الهجمات.

ومُجمل القول، فإن التصعيد القادم ستسعى إيران إلى أن يكون بذات الصدى الذى خلفه اغتيال «قاسم سليماني» وستسعى لتوظيف مقتل «أبو مهدى المهندس» نائب رئيس هيئة الحشد الشعبى العراقى معه؛ لتضمن تصدير صورة أن الرد جاء من الهيئة العراقية وفصائلها. ويثير تصاعد دور وكلاء ايران إشكالية إطلاق سلسلة من الأنشطة مزعزعة لأمن المنطقة والخليج على وجه الخصوص، كون مليشيا عصائب أهل الحق قد أعلنت عن أن الطائرة التى نفذت عملية اغتيال المهندس وسليمانى قد انطلقت من الكويت وتحديدًا قاعدة «على السالم» الجوية، وهو ما يضع ضمن الحسابات أن هناك احتمالات يخشى معها توسيع دائرة الأهداف الخاصة بالمصالح الأمريكية فى الخليج.

دراسة

حسين عبدالراضى

سيناريوهات حافة الهاوية بين إيـ

لا شك أن عملية مقتل قائد فيلق القدس الإيرانى قاسم سليمانى فى بغداد لابد وأن تلقى بظلالها وتأثيراتها على إسرائيل التى تعتبر إيران أهم مهدد لأمنها القومى نظرا لما تمتلكه من أسلحة متطورة، ومحاولاتها امتلاك السلاح النووى من ناحية، وفى ظل تواجدها العسكرى على نقاط التماس مع الحدود الإسرائيلية سواء بشكل مباشر من خلال تواجدها فى سوريا أو عبر وكلائها الاقليميين فى سوريا وفلسطين، وهو ماتراه إسرائيل خطراً ضاغطاً على أمنها، الأمر الذى شكل دافعاً لتوسيع اسرائيل دائرة استهداف ايران التى لم تقتصر فى المرحلة الأخيرة على بنيتها وتحركاتها وامداداتها العسكرية فى سوريا، حيث شنت العديد من الضربات على أهداف مماثلة فى العراق خلال العام ٢٠١٩.

وفى المقابل كانت إيران تقوم بين الحين والآخر بهجمات مضادة على بعض المواقع الإسرائيلية وخاصة فى هضبة الجولان، وبالتالى ظل الطرفان يتعاقبان الهجمات والهجمات المضادة، وإن كانت كثافة الرد من الجانب الاسرائيلى كانت أكثر على تجاه الأهداف الايرانية حتى لا تشكل أية مخاطر على إسرائيل حاليا أو مستقبلاً، وعلى الرغم من ذلك حافظ الطرفان على سياسة حافة الهاوية دون الانزلاق إلى الحرب. وهو ما يطرح التساؤل الآن.. هل ستحافظ اسرائيل وايران على تلك السياسة فى مرحلة ما بعد غياب سليمانى؟، خاصة إذا وضع عامل مهم فى حساب تلك التطورات وهو وجود ما يشبه «التوافق الضمنى» الاسرائيلى - الروسى على تلك السياسة التى اتبعها الطرفان خلال الفترة السابقة.

أولا: طبيعة رد الفعل الاسرائيلى على عملية اغتيال سليمانى

كمدخل للاجابة عن هذه التساؤلات السابقة من المتصور أن هناك نقطتين رئيسيتين، الأولى وتتعلق بموقف إسرائيل من سليمانى، وهو ما انعكس ثانياً فى مظاهر تأييد اسرائيل «السريعة» لعملية اغتيال سليمانى، وهو ما يمكن تناوله على النحو التالى :-

محورية شخصية «سليمانى» فى ظل العداء الإيرانى - الإسرائيلى:

من الواضح أن هناك عداء مستحكماً بين إسرائيل وإيران، وبعبارة أدق بين إسرائيل وبين قاسم سليمانى باعتباره المسئول الأول والرئيسى عن العمليات الخارجية لإيران والتى من شأنها أن تهدد الأمن الإسرائيلى سواء فى سوريا أو فى لبنان (حزب الله) أو فى قطاع غزة (حركة حماس وحركة الجهاد الإسلامى وبعض التنظيمات الأخرى) كما أنه يعد المسئول عن تمويل وتدريب وإمداد السلاح إلى هذه المناطق التى تعتبرها إسرائيل مهددات حقيقية لأمنها القومى .وبالتالى فمن المتصور أن عملية مقتل قاسم سليمانى جاءت متوافقة تماماً مع ما تراه إسرئيل من كونه الشخصية المحورية التى يجب التخلص منها من أجل الحد من المخاطر التى يمكن أن تتعرض لها، ولذا تمثل رد الفعل الإسرائيلى فى التأييد الكامل لهذه العملية وتأييد كل الخطوات التى اتخذتها الولايات المتحدة فى هذا الشأن، وكذا حق واشنطن فى الدفاع عن نفسها وعن مواطنيها .

مظاهر تأييد إسرائيل «السريعة» لعملية اغتيال سليمانى :

جاء قطع رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو زيارته المهمة لليونان فى أعقاب العملية مباشرة ليعكس تأكيداً للتأثيرات المتوقعة والنتائج المحتملة والتصرفات التى يمكن أن تقوم بها إيران كنوع من الرد على هذه العملية الكبيرة التى ضربت جوهر النظام الإيرانى، وهنا يمكن القول أن الحسابات الإسرائيلية ستأخذ فى اعتبارها إمكانية أن تكون إسرائيل أحد المجالات التى يمكن أن يطالها رد الفعل الإيرانى خاصة وأن هناك عمليات سابقة قام بها الموساد لتصفية عناصر مؤثرة فى حزب الله فى لبنان وكذا تصفية شخصيات إيرانية تعمل فى مجال الطاقة النووية لم ترد إيران عليها حتى الآن، ناهيك عن العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد التواجد العسكرى الإيرانى فى سوريا .

ثانياً : حسابات إسرائيل فى ضوء احتمالات التصعيد المرتقب

أ- الاحتمالات الخمسة :

من المتوقع أن تتمثل حسابات إسرائيل فى أن رد الفعل الإيرانى بالنسبة لها حتى وإن تأخر بعض الوقت إلا أنه سيدور فى إطار الاحتمالات الخمسة التالية :

١- عمليات قصف صاروخى من إيران فى إتجاه أهداف داخل إسرائيل. وبالتالى من المتصور أن اسرائيل ستستمر فى عملية تعزيز المنظومات الدفاعية فى الفترة المقبلة كتدبير احترازى.

٢- عمليات إطلاق صواريخ من داخل سوريا فى اتجاه أهداف إسرائيلية فى هضبة الجولان أو داخل إسرائيل نفسها .

◄ نتنياهو وخامنئى

بين الصحافة والسياسة

بقلم:

صابر شوكت

sabershawkat60@gmail.com

حمايتنا لليبيا «ليست بدعة» حقنا دوليا.. وأمننا قوميا

أثارت تصريحات أردوغان عن إرسال جيشه «العثمانلى» إلى ليبيا، ضجة هائلة اجتاحت العالم كله طوال الأسبوع الماضى.. وبات «الأعداء والأصدقاء» يجهزون أنفسهم كعادتهم التاريخية للشماتة فى شعب مصر الذى كان يعد نفسه لجنى ثمار سنوات خمس عصيبة اجتازها مع رئيس نظامنا الوطنى القائد السيسى فى البناء والتشييد بجميع أنحاء مصر.. فإذا بطبول الحرب تقرع على أبواب حدودنا الغربية فى ليبيا، وانشغل ملايين المصريين بين فريقين على الشبكة العنكبوتية التى تشكل الرأى العام حاليا. أحدهما يطالب السيسى بتحريك جيش مصر لمواجهة «الغازى العثمانى» فى قلب ليبيا قبل أن يهدد مصر.. والفريق الآخر يخشى الحرب وتكلفتها وضحاياها وإنها ستعطلنا عن ملحمة التنمية التى نخوضها بنجاح.

المدهش أن كلا الفريقين يعلم أن الخطر الأكبر من تحركات أردوغان ليأتى لحدود مصر هو استدراك جيشنا الباسل..

الواقع أن القيادة السياسية أدارت معركة فى غاية الشجاعة والسرية طوال هذا الأسبوع.. مستخدمة «القفاز الحريرى» وبداخله القبضة الحديدية.. فخلاف الدبلوماسية واستغلال مكانتنا وعلاقاتنا الدولية التى كتفت أردوغان فوجىء بعدم وجود مكان على جميع سواحل ليبيا لإنزال سفن قواته.. والأكثر صدمة له.. أن سواحل «سرت» التى كان يعد لإنزال قواته ودباباته بها.. فوجىء بتحرك مفاجىء لقوات جيش ليبيا.. تحتله فى دقائق..!

ليس سرا نذيعه ان القانون الدولى يعطى لمصر الحق فى اقتحام حدود ليبيا وتأمينها.. فى حالة سقوط الدولة وسيادتها وانتشار الإرهابيين على الحدود.. وهو نفس الحق الذى استخدمه أردوغان منذ شهر باقتحام حدوده مع سوريا وجيشه يعبث بها حتى الآن تحت عين أمريكا وروسيا..!

ولكن مصر العظيمة.. لم تفعل ذلك.. من البداية أعلنت تأييد الجيش الوطنى لتحرير ليبيا من الإرهاب وإنقاذها من التقسيم وليس سرا إننا منذ سنوات.. شرف لا ندعيه.. ويبقى السؤال.. لماذا جاء أردوغان؟

للحديث بقية لو كان بالعمر بقية...

معان ثورية

بقلم:

محمد الحداد

mohamedelhaddad@hotmail.com

عريانة وملط

مش كان السكوت أفضل؟
وسألت نفسى فى لحظة ألم ..
ماجاوبتنيش .. ونزفت
مش كان السكوت افضل؟
مرت سنين على فراقك على صوتك الغايب فى جوف البحر ولسة الناس بتسألنى .. دبلت سنين العمر وقربت تخلص ومش باقى منى ..غير الرحيل والموت.. وحتى من بعد ماجالى بدر منور اخو اللى راح منى معاكى فى جوف البحر..
وبالرغم من حبى له إلا أنى كل ماابص فى عيونه اقول.. كان الاولانى هايشبه ميين؟.. وانقطع حبل الحوار .. من بين شفايف الملح وحروف المر والحنظل..
خارجة الكلمة تلبس ثوب الحقيقة ..
عريانة وملط.. عريانة من غير انكسار ولا انتصار.. جارحة بلون الدم.. وف صورتنا جرح غاير مليان دوايز كل دايرة خوف وقهر على مدد الشوف والنظر.. صورة مقطعة مجروحة منزوعة زى السكين من حشانا وننى العين.. مجروحة صورتنا.. مصلوبة على جدار القلب.. اوعى تسامحينا يالحقيقة.. ياحب انت سيدى وتاج راسى.. ياحب انت عمى وخالى وناسى..
ياحب يا اقرب من وريدى وعروقى.. كنت خدنى معاك فى البرد فى البحر فى بلاد اغراب.. ياحب اوعى تصدق ان اللى راح راح او ممكن يرجع.. ياحب راح غرقان..
ياحب من بعدك حياتنا ألم طافح.. من بين شفايف الملح وحروف المر والحنظل خارجة الكلمة غرقانة
ياحب ملحك كان شهد وحنظلك سكر
انا قربت اموت.. سوده الدنيا فعيونى ومزحومة وملطومة فى الف حزن وحزن..
ياقلبى اسكت وياشفايفى إخرسى..مش كان السكوت افضل؟
مين اللى قال يابحر ان الجرح مش جارح وان الرمح مش رامح وان السهم لم يرشق فى وريد الروح
يابحر الغربة اوعى تصدق انى بعدها قادر ولا عايش ولا شايف ولا فاجر
يابحر الغربة صدقنى انا المدبوح انا المجروح انا اللى بانزف كل يوم حتة من الروح.. وانا اللى راح منى قلبها المرمر
اسكت ياقلبى اوعى تانى بسرها تبوح
مووت ياحبى يامعذبنى من بعدها
موت ياقلبى وريحنى وخد منى الف بوح وبوح.. انا المدبوح انا المجروح انا المصلوبة روحه على جروحه فوق جدار القلب.. انا اللى بانزف كل يوم حتة من الروح.. اسكتى ياشفايفى مش كان السكوت افضل؟؟؟

قبل أن يشعل الشرق الأوسط.. الأزمة أن التوتر يصب فى مصلحة تنظيم داعش الذى بدأت عناصره فى العودة للعراق مع دخول القوات التركية إلى المناطق الكردية وتوقف الولايات المتحدة الأمريكية عن ملاحقة عناصر التنظيم.

ضغط أوروبى لبقاء القوات الأمريكية فى العراق

إيران مقتنعة بوجود يد لإسرائيل فى قتل سليمانى

داعش أكثر المستفيدين من تصاعد التوتر

ترقب أوروبى لعودة النووى الإيرانى

يثير استهداف الولايات المتحدة لقائد فليق القدس التابع للحرس الثورى الإيرانى «قاسم سليماني» ثلاثة مخاوف أوروبية فى الوقت الراهن، وأخرى تتعلق بمستقبل القواعد الحاكمة للنظام الدولي، إن قررت روسيا أو غيرها اتباع السياسة الأمريكية ذاتها، وتداعيات موجة هجرة جديدة إن اندلعت حرب بالمنطقة.

وتتمثل أول المخاوف الأوروبية فى الوقت الراهن من مقتل «سليماني» فى الخوف من الردود الإيرانية المحتملة، وينصرف ثانيها إلى مصير الاتفاق النووى حيث تتضاءل فرص إنقاذه. فى حين يتعلق ثالثها بمصير الحرب على تنظيم داعش إن اضطرت الولايات المتحدة إلى سحب قواتها من العراق.

وفى استباق أوروبى للتعامل مع تداعيات مقتل قائد فليق القدس عبر بيان مشترك لألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة عن «العزم على مواصلة القتال ضد تنظيم داعش والحفاظ على التحالف ضده». وناشد البيان العراق لمواصل تقديم الدعم اللازم لهذا التحالف، حيث أكد على أن قتال التنظيم أولوية.

تخوف من التبعات

يرى الرأى السائد فى الدوائر الأوروبية أن إيران سترد على مقتل «سليماني»، وأنها ستصعد من العمليات العسكرية فى إطار الحرب بالوكالة، وأنها ستستهدف بصورة أساسية المصالح الأمريكية والبريطانية ومواطنى تلك الدول أو غيرها، أو تواجدهما العسكرى فى منطقة الخليج العربي. ولا تستبعد قيام طهران بهجوم سيبراني، أو بهجوم على سفارة أو دبلوماسى الدولتين. ويتوقع أن تقوم إيران أو أحد الميلشيات المتحالفة معها باختطاف واحتجاز مواطنين تلك الدول.

يلاحظ أن المملكة المتحدة تأخذ مأخذ الجد احتمالات هجوم «إرهابي» ضدها، بينما تقلل فرنسا من أهمية هذا الاحتمال. فى حين قد تكون ألمانيا هدفا لضعف إمكانياتها العسكرية وأهمية وكثافة وجودها فى العراق، إذ هناك عدد كبير من العراقيين يحملون الجنسية الألمانية، وقد أثارت تصريحات مسئولين ألمان غضب طهران لأنها شددت على إدانة التصعيد الإيرانى السابق لمقتل «سليماني» وقالت إن من حق الولايات المتحدة الدفاع عن نفسها.

هذا، وقد رأى مركز فكر مقرب من الحكومة البريطانية أن مقتل «سليماني» قد يشكل فرصة فى العراق إن أحسن استغلالها، لأنه قد يدفع بعض الميليشيات إلى الابتعاد عن إيران والسعى للوصول إلى تفاهم مع الولايات المتحدة. لكن استغلال تلك الفرصة يتطلب وضوح الخطوط الحمراء الأمريكية، والقدرة على الاحتفاظ بنفس السياسة دون تقلبات مفاجئة.

التعامل مع التداعيات

ستسعى الدول الأوروبية إلى اقناع إيران بضرورة خفض التوتر وعدم التصعيد. وقد تواصلت بسرعة مع واشنطن فى هذا الشأن، وستقوم بمخاطبة طهران مباشرة أم من خلال الحكومة العراقية، حيث خاطبت المملكة المتحدة رئيس الوزراء العراقي. فى حين يبحث فرنسا المسألة مع كل من روسيا والصين.

ومن جانبها أمرت المملكة المتحدة سفينتيها المتواجدتين فى المنطقة بالتوجه إلى مضيق هرمز، وطالبت من الجنود المشرفين على مهام تدريب قوى محلية من ترك مهامهم فى هذا المجال للقيام بمهمات حماية المصالح والأفراد البريطانيين، ومدت هؤلاء بقوة نيران كبيرة. وهناك طائرة استطلاع بريطانية تراقب المنطقة وقواعد إطلاق الصواريخ المعادية. وتم إرسال ٥٠ من القوات الخاصة إلى المنطقة للمساعدة على إجلاء المواطنين البريطانيين.

لكن رئيس الوزراء البريطانى لم يقطع إجازته إلى الآن، مما ترك فراغ فى القيادة. وتشير التقارير إلى أنه من الحمائم فى هذا الملف وأنه لا يريد أن يتم جره إلى حرب، ووزير الخارجية وهو من الصقور هو الذى يدير الأزمة. ويلاحظ أن الرسميين البريطانيين عبروا للإعلام عن غضبهم لأن الولايات المتحدة لم تقم بإخطارهم (أو لم تخطر لندن بالتفصيل الكافي) فى حين أنها أخطرت إسرائيل. وفى المقابل انتقد وزير الخارجية الأمريكى «مايك بومبيو» الموقف الأوروبى الذى لا يساعد واشنطن بما يكفي، وكان يستهدف بريطانيا تحديداً. لكن الإعلام الفرنسى يقول إن الولايات المتحدة أخطرت البريطانيين قبل إخطار الروس ولم تبلغ الفرنسيين إلا بعد الحديث مع بوتين وأن الرئيس ترامب مستاء من الرئيس ماكرون ويتعمد تجاهله لعقابه على مبادراته.

مستقبل الاتفاق النووى

أشارت التقارير منذ منتصف نوفمبر إلى امتعاض أوروبى من التصعيد الإيرانى وتوالت التصريحات من كل الدول تدينه. وقالت تلك التقارير أن فرنسا للأمم المتحدة، وأن الرئيس ماكرون غضب وما زال غاضبا بشدة لقيام إيران بالقبض على جامعيين فرنسيين، وأنه فهم أخيرا أن رهانه على «المعتدلين» روحانى وظريف لم يكن موفقا. وتضيف المصادر أنه بات منهمكا فى القضايا الداخلية.

ومنذ منتصف نوفمبر يسود التشاؤم الدوائر الأوروبية حول احتمالات نجاح مساعى إنقاذ الاتفاق النووي، لأن إعلان طهران يوم ٥ نوفمبر الماضى حول التخصيب شكل نقلة نوعية فى التصعيد الإيراني، لا سيما مع إعادة تشغيل مفاعل فوردو، وقللت تلك الخطوات الإيرانية قدر الزمان المتاح لإيجاد حل.

وتعوق الأمريكية الأخيرة احتمالات التوصل إلى حلف فى الأزمة النووية الإيرانية، حيث أصبح من الصعب جدا انقاذ الاتفاق. وفى هذا الصدد قالت صحيفة فرنسية أن الضربة لم تفسد مسارا ولكنها عجلت وصولنا إلى ساعة الحقيقة.

وبدا هذا الامتعاض والاستياء من مسلك إيران واضحا فى التصريحات التى تلت مقتل «سليماني»، فحرص الجميع على ذكر دور طهران فى التصعيد الذى أدى إلى تلك العملية، وامتنعت عن إدانة واضحة لسلوك الولايات المتحدة بل أبدت «تفهما». لكن بومبيو عبر عن عدم رضاه من الأوروبيين وقال إن الحلفاء فى الشرق الأوسط كانوا أكثر إيجابية فى التعامل.

ولكن المرجح أن الجهود الأوروبية ستتضاعف رغم التشاؤم لا سيما أن إيران لم تغلق الباب كلية إذ أشارت إلى إمكانية التراجع عن خطوات التصعيد ولم تمنع مفتشى هيئة الطاقة النووية بممارسة مهامهم. بيد أن الأوروبيين متشائمون، ولا يتوقعون تراجعا إيرانيا وإن لم يستبعدوا هذا الاحتمال كلية. ويقولون إن وقت المقاربة الأوروبية القائمة على التفاوض والحلول الوسطى مضى حاليا». وأن المحافظين فى إيران سيشرفون على الأمور، وأن المعتدلين همشوا.

والسؤال الذى يفرض نفسه هو: هل سيضطر الأوروبيون إلى تفعيل الآلية المنصوص عليها فى الاتفاق والذهاب إلى مجلس الأمن لمطالبته بإعادة العقوبات على إيران. وهذا أمر لم يعد مستبعدا.

الحرب على داعش

تأخر البيان المشترك للدول الأوروبية الثلاث ولم يصدر إلا صباح السادس من يناير، وأرجعت المصادر هذا إلى اختلاف فى انتقاء المصطلحات، وركز البيان كما أسلفنا على ضرورة مواصلة القتال ضد داعش وحث العراق على الاستمرار فى تقديم العون اللازم. فى حين أشارت التقارير الصحفية إلى العمليات ضد داعش تم تعليقها لضرورات تأمين القوى والمصالح الغربية.

ويلاحظ أن بعض مراكز الفكر ترى أن ضربة ترامب سمحت لإيران بإحكام قبضتها على العراق وأسكتت ولو مؤقتا أعدائها. وأن الجميع يتفق أن القوات الأوروبية لا تستطيع البقاء فى المنطقة إن انسحبت القوات الأمريكية.

ويبدو من السياق العام ومن أهمية التواجد الأوروبى فى العراق (اقتصاديا) أن الدول الأوروبية ستحاول حث العراق على تغيير موقفه المطالب بجلاء القوات الأمريكية، ولكن المشكلة أن الخوف على سلامة مواطنيها قد يمنع الدول الأوروبية من تقديم دعم للحكومة العراقية لا يتخذ شكل معونات مالية. ويبدو على العموم أن التوقيت دقيق وقد يكون غير ملائم.

ويلاحظ رغم هذا التصريح أن فرنسا رغم صلاتها الوثيقة مع الأكراد تعطى أولوية لمنطقة الصحراء والساحل وأن محاربة داعش فى سوريا والعراق ليس الأولوية المطلقة، ولكن ذلك لا يعنى التقليل من خطورة التنظيم نظرا لعدد الفرنسيين المنضمين إليه.

◄ ترامب دعا للتفاوض مرة أخرى مع إيران

دراسة

د.توفيق أكليمندوس

ـــران وإسرائيل

◄ قتل رجل إيران القوى أشعل الصراع فى المنطقة

٣- قيام إيران بضرب المصالح الإسرائيلية فى الخارج وخاصة فى أمريكا اللاتينية أو أفريقيا (تفجير سفارات أو معابد يهودية - اغتيال أو خطف شخصيات - خطف طائرات).

٤- تعريض خطوط الغاز فى الحقول الإسرائيلية فى البحر المتوسط والتى بدأ الضخ إلى الأردن وفى المستقبل القريب إلى مصر إلى عمليات نوعية.

٥- دفع الوكلاء لاسيما حزب الله اللبنانى بقصف أهداف فى الشمال الإسرائيلى، وقيام حركة حماس أو الجهاد الإسلامى أو أى من فصائل المقاومة الموجودة فى قطاع غزة بقصف صاروخى يركز على المنطقة الإسرائيلية السكانية المتاخمة للقطاع ويصل إلى حد تل أبيب. ومن المتصور أن اسرائيل سترسل رسائل تحذيرية لتلك الفصائل من رد فعلها فى حال إقدامهم على القيام بمثل تلك الهجمات أو العمليات.

ب - أربعة سيناريوهات محتملة:

وفى ضوء هذه الاحتمالات يمكن توقع عدد من السيناريوهات إنطلاقاً من أنه إذا كانت هذه المخاطر والتهديدات المحتملة تتسم بالتوسع والشمول إلا أن إسرائيل دائماً ما تتوسع فى هذه الاحتمالات وتضع السيناريوهات اللازمة للتعامل معها خاصة وأن تقديرها يتمثل فى أن إيران على قناعة بأن هناك تعاوناً إسرائيليا-أمريكيا فى عملية مقتل سليمانى وكذا كل العمليات المشابهة نظراً لما تمتلكه إسرائيل من خبرة فى تنفيذ عمليات الاغتيال سواء فى لبنان أو فى قطاع غزة كما أن لإسرائيل مصلحة كبيرة فى اختفاء سليمانى من الساحة العسكرية والسياسية الإيرانية.

وإذا ما حاولنا القيام بعملية تحديد أكثر لأهم التهديدات التى ترى إسرائيل أنها أقرب للتنفيذ ضدها ففى التقدير أنها ستتراوح بين أربعة سيناريوهات واردة تستند إلى الاحتمالات السابقة لكن أكثر تحديداً، أولها عمليات إطلاق صواريخ من غزة، وثانيها إطلاق صواريخ من حزب الله فى لبنان، وثالثها تعرض المصالح الإسرائيلية فى الخارج لمخاطر متعددة .

السيناريو الرابع: وإن كان الأضعف احتمالاً وهو «الخروج عن السيطرة» فى حال ما ذهبت الأمور إلى سيناريوهات مفاجئة ستدخل معها المنطقة بشكل عام فى دائرة الصراع بين ايران والولايات المتحدة، فمن المؤكد أنه سيكون هناك اصطفاف امريكى - اسرائيلى، وبالتبعية سيرتقى موقع إسرائيل فى المواجهة من جانب ايران من مستوى الهدف التابع إلى مستوى الهدف الرئيسى .

وإذا كان من الطبيعى أن تقوم إسرائيل بالتنسيق حالياً مع الولايات المتحدة والتشاور معها بشأن طبيعة رد الفعل الإيرانى وكذا رفع درجة الاستعداد فى المناطق المحتمل أن تتعرض من خلالها إلى تهديدات، إلا أنه من ناحية أخرى سوف تقوم إسرائيل بالرد العنيف فى حالة إطلاق أية صواريخ عليها من أية منطقة دون أن تتوقف فى أى وقت عن قصف التواجد العسكرى الإيرانى فى سوريا كلما كانت هناك ضرورة أمنية لذلك، كما يجب الوضع فى الاعتبار أن هذه الأحداث تعد فرصة جيدة لرئيس الوزراء نتنياهو للتعامل مع أى تهديد بقوة مفرطة لإثبات أنه القادر على حماية الأمن القومى الإسرائيلى ومن ثم يعاد انتخابه فى الانتخابات المقررة فى الثانى من مارس القادم.

وفى المحصلة الأخيرة، يمكن القول أنه على الرغم من أن اسرائيل فى دائرة التصعيد العسكرى الإيرانى فى مرحلة ما بعد اغتيال سليمانى، لكنها لن تمثل أولوية فى الأهداف الإيرانية، بل إن القراءة الحالية تشير إلى أن اسرائيل تمثل حالياً الهدف التابع، أو التالى، وعليه فحتى مع حدوث تصعيد متبادل خلال الفترة المقبلة مباشراً أو غير مباشر فيسظل «تحت السيطرة» بين الطرفين، ولن يخرج عن سياسة حافة الهاوية التى يتبعها الطرفان. حيث ستظل الأهداف والمصالح الأمريكية هى العنوان الأول للتحركات الإيرانية المقبلة فى إطار الثأر لعملية اغتيال قاسم سليمانى، لكن سيظل هذا المسار أيضا عرضة لاحتمالات سيناريوهات مفاجئة أخرى فى حال ما زادت إسرائيل من التنسيق مع الولايات المتحدة فى المواجهة ضد ايران.

دراسة

لواء/ محمد إبراهيم الدويرى